

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

ملخص البحث

الخزف الحديث يحتوي على تقنيات خاصة ومتفردة بالنسبة للاشكال الاخرى للفن، الخزافون يمتلكون طرق مختلفة لابتكار الاشكال الفنية ليست في الفخار حسب ولكن في الخزف ايضاً، وفي الطينة، والتزجيج وبالإضافة الى الحالات المختلفة في النحت والاشكال التعبيرية الاخرى. فالفنان في التزجيج على سبيل المثال يجب ان يمتلك رؤية في الابداع والتعبير في حالتي التجريد والواقعية. عند مقارنة خزافين من بين الفنانين العراقيين المبدعين مثل ماهر السامرائي مع الفنان الامريكي بيتر فولكس، يمكن ان نرى امكانية خاصة لاحدهما بالنسبة للآخر. وفي هذا الموضوع يعرض الفنان العراقي قوة ابداعية في التعبير عن رؤاه دون ان تجد قواعد او قوانين. ان فنان كهذا على الاغلب سوف ينجح في ابداع صور قوية من ابتكاره الخاص من خلال ملاحظة فنانين اخرين. ويمكن لنا ان نرى ان الفنان الحقيقي هو الذي يوسع ابعاده الفنية وقوته الذهنية اكثر مما هو تعليمي. ان المقارنة العلمية لفنانين مختلفين تعتمد على قابلية الفنانين للتعبير عن رؤاه وافكاره بالتصميم الابداعي وتطبيق الافكار والخزافين كلاهما يمتلك القابلية للابداع. في المبحث الاول من هذا البحث الفني شرحت الشكل في الخزف المعاصر، والشكل في المدارس الفنية، وفي المبحث الثاني الاهمية اعطيت الى مفهوم المضمون، وفي المبحث الثالث شرحنا الخزف المعاصر في امريكا، وفي المبحث الاخير النتائج والتوصيات، والمقترحات.

Conclusion

Modern pottery contain special techniques that are unique to other forms of Arts. The potteries has different ways of creating artistic forms not in pottery, but in ceramic, clay, glazing as well as in sculpture of states and other expressionist forms. The artist in glazing for example must have a vision of creation and expression in both abstract and realism.

In comparing various artists among the creative Iraqi artist such as (Mahir – Al Samarrai) and the American (Peter Foulkas), one can see a special ability in one artists over another. In this respect , the Iraqi artists display a power of creation in expressing

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

his own views with out rules. Such an artist more likely will succeed at creating powerful images of his own making from looking at various artist, one can see that the ture artist are the ones who expand their own artistic dimensions and apply the power of the mind rather than the intellect.

The scientific comparison of different artist depends up on the ability of the artists to express his vision, ideas in on both the design creation and application of ideas.

They both have tha ability to creat "see" the product of his creation early on in the process, as the artist chooses his own vocabulary.

In the first phase of artistic research is to explain form in modern pottery and form in art schools.

In second phase importance is given to the artistic content of the end product, in the third phase we explain the modern pottery in united states. At the end phase, the results, recommandations and suggustions.

مقدمة البحث

ان الفنان العراقي ومنذ القدم استطاع أن يوثق الحدث والفكر معاً بأعمال فنيه تنوعت طبيعة معالجته لخاماتها التي استمدت خواصها من طبيعه او من الصنائه سواء كان لفن الخزف أم النحت أم الرسم وبمختلف الصيغ والتقنيات الفنيه التي تباينت فيها طرائق تنظيم الشكل وعلاقاته وقد ظهرت للفن التشكيلي العراقي المعاصر اعمال فنيه جديده حملت طابعاً متميزاً في استعمال التقنيه والاسلوب والمقدره على تنظيم عناصر الشكل المعبر عن المضمون على وفق مفهوم الفنان ورؤيته، وطريقة معالجته للخامه، واطهار خصائص فنيه وتقنيه وتعبيره جديده.

ومن خلال هذه الخواص يواكب الخزاف العراقي خزافي العالم ويمكن اجراء مقارنة بين خزاف عراقي هو (ماهر السامرائي) وخزاف امريكي (بيتر فولكس) وانتخاب الأعمال الكبيره التي تحمل صفات النصب الفنيه لكلا الخزافين، والوقوف على

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المتقاربات والمتباينات لسمات الشكل والمضامين التي يكتنفها، وهذه المقارنه قد تحقق قراءة جديدة للنصب الفني التي ابدعها الفنان (ماهر السامرائي) وكذلك الفنان (بيتر فولكس) وما يتمخض عنها من تأثر وتقابل واقتراب او ابتعاد فضلا عن ان اهمية هذه الدراسة تعد البكر اذ انها تعرف المهتمين في دراسة الخزف بذلك، وما سوف يتحقق من هذه الدراسة التي تروم التعرف على ماهية الشكل والمضمون لكلا الخرافين وللاعمال المنجزه للعام 1980-1990 في العراق وامريكا.

تعريف المصطلحات

الشكل لغويا: جاء في لسان العرب (لابن منظور) (الشكل بالفتح ، الشبه، والمثل، والجمع اشكال، وشكل الشيء صورته المحسوسة والمتوهمة الشيء، تصور).⁽¹⁾

الشكل فنيا :-

يرى (Jerum Stolintiz) ان الشكل هو "تنظيم لعناصر الوسيط المادية التي يتضمنها العمل الفني وتحقيق الارتباط بينها فهو يدل على الطريقة التي تتخذ منها عناصر العمل موضعها في العمل كل بالنسبة للآخر وبالطريقة التي تؤثر بها كل منها الاخر"⁽²⁾ ويعني الشكل ايضا "الهيأه مع اضافة المضمون والمعنى اليها"⁽³⁾

المضمون لغويا:

"ضمن ضمناً: حواه:ضمن جعل فيه، ضمن الشيء الوعاء جعله فيه، جمعها مضامين"⁽⁴⁾

¹ ابن منظور: لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ج 3، ص 379.

² ستولينتز، جيروم: النقد الفني، ترجمة، فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1974، ص 340.

³ شاكر عبد الحميد: التفضيل الجمالي، دراسة في سايكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001، ص 266.

⁴ المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط 25، سنة بلا، ص 455.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المضمون فنياً:

لاشك ان كل عمل فني يتكون من "شكل وله مضمون، الشكل هو الغلاف الخارجي ومضمونه ما يحويه الشكل من مضامين ورموز"^(٥) ويقول (زهير صاحب) بان المضمون كل "ماهو فكري كامن في العمل الفني"^(٦)

النصب لغوياً

"نصب - نصباً محدثه، ونصب الشيء اقامه ورفعه ويقال نصب العلم ونصب الباب، والنصبيه: احدى الاحجار التي تنصب حول الحوض تجعل عضائد وما نصب فجعل علماً جمعها نصائب"^(٧).

النصب فنياً: هي التكوينات الخزفية الموضوعه في الاماكن والساحات العامة.

المبحث الاول (أ)

مفهوم الشكل

يعد الشكل من أهم العناصر التي يقوم عليها العمل الفني وله بناء تركيبى يتضمن العلاقات الموجوده بين عناصره وهي المادة، الملمس، الخط، اللون، الفراغ، وهذه العناصر تشكل نسق العمل الفني وقد يركز الفنان على احد هذه العناصر لتأكيد فكرة العمل، وتفرز الاعمال الفنيه من خلال صفات اشكالها اذ ان لها خطاباً فنياً ومعنى داخل بنيتها وهي التي تحقق بالنتيجة صفات الشكل فقد يكون الشكل مشتقاً من المقاييس الرياضيه الهندسية كالمربع وقد ينتمي الى الهيئة الطبيعیه كالشكل

^٥. الشال، عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنيه، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984، ص63.

^٦. زهير صاحب: محاضرة عن الفن الفرعوني، كلية الفنون الجميلة، 2002/3/20.

^٧. ينظر: عبد القادر، ابراهيم مصطفى حامد: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط5، ايران، ص934-925، سنة بلا.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

الإنساني ولا بد ان نجد في الاعمال الفنية استعمالاً للعناصر الرمزية التي تندمج بالوظيفة الجمالية و احيانا تتفوق عليها.

ويشكل الفنان المادة والموضوع والانفعال في عمل منظم له اهمية كامنه في داخله وقد يتكون الشكل من مواد يقوم الفنان بصياغتها وتنظيمها.

ان دراسة الشكل من خلال علاقاته وتنظيم عناصره . ومن المهم ان يكون الشكل مطابقاً للفكره لان الفكرة لاكتشف عن مضمونها الحقيقي الا من خلال الشكل وفق قوانين واسس تؤدي فعلها من تحريك مشاعر المتلقي للانتقال بين مناطق الشكل وادراك الفكره او الهدف وهنا تبرز قدرة الفنان الابداعيه في الابتكار وتأكيده وحداته و عملية بناء هذه الوحدات، وترتيب مواضعها، وتناسبها في وحدة بنائيه لها علاقات، واستخدام تقنيات تنفيذية تحقق "شد فضائي وعمق من خلال عملية تنظيم الشكل بصورة متنوعه بفعل الوضع المكاني للعناصر والذي ينتج عنه الانساق الفضائية المتعدده"^٨ ان الفن هو تطور العلاقات التشكليه والشكل ظهر للوجود بفعل المادة وهو ترتيب من الالوان والخطوط والحجوم والظلال المستحبه "والشكل هو ترتيب في اجزاء العمل الفني ابعد الفوضى عنه وحدد ونظم اجزائه على نحو ما"^٩ ان اهم ما يميز الفن التشكيلي المعاصر هو البحث عن طاقات جديده لخلق نظم جماليه لها خصوصية في التعبير فالتوليف بين الخامات المتعدده تعطي رساله تميزت بالتعبير من خلال تضايق الخامات. وبهذا المعنى يقول سانتيانا "ان جمال المادة هو الاساس الذي يقوم عليه الجمال الاسمي"^{١٠} ان تنوع الملمس على السطح الخارجي يمكن ان يتحكم به الفنان فيصبح جزءاً حيويًا من الشكل ولاننسى المتعه التي نحس بها اتجاه ملمس اناء خزفي من هذا يفسر البعد السايكولوجي للمادة واسقاط مشاعرنا عليها وطرح الناقد (برنارد بوفون) فكرة تأثير الملمس على الخيال اذ قال انها تحفز الخيال حتى نحس كتلة الاعمال الفنية وثقلها وقدرتها على المقاومه ولمسها ويشكل اللون

^٨ سكوت، روبرت جيلام :اسس التصميم، ط 4، ترجمة، محمد محمود يوسف ،دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة، 1994، ص 126-127.

^٩ توفيق، سعيد: الخيره الجماليه، ط 1، المؤسسة الجامعيه للنشر والتوزيع، 1962، ص 92.

^{١٠} سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو مصريه، القاهرة، 1960، ص 105.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المظهر النهائي للعمل الفني فلا ننسى اختراقه لاعتنا من خلال سطوح الاعمال الفنية بقيمته الضوئية وطوله الموجي ان دخول اللون اساسا في التشكيل الفني اعطى للقدرة التعبيرية جمالها وهي تحتاج الى مهارات وتقنيات متناسبة معها فكلما كانت القدرة الادائية عاليه كانت القدرة التعبيرية عالية فالفن مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمهاره التقنيه الذي يعبر عنه بعنصر الشكل المنظم للمادة فلا تكون المادة جميله الا حين ينظمها الشكل فالمادة هي جوهر العمل الفني"¹¹

المبحث الاول (ب)

الشكل في المدارس الفنية

يستمد الفنان افكاره من البيئة التي قد تكون اجتماعيه،اقتصاديه،سياسيه الخ ففي مرحلة ما قبل التاريخ كان المرجع هو الاسطورة بينما العقائد السماوية هي مرجع الفنون المسيحية اما عصر النهضة فاصبحت "الخبره والتجربة والاستقراء اساس التفكير العلمي الفلسفي"¹². فالتغير في العقائد والافكار وظهور المبدعين الباحثين عن التجديد والذي اصبحت الصورة على وفق ذلك تحدد ما هي المتخيل الذهني، وظل "المأزق التلازمي بين الفن والواقع الخارجي وهذا يعيد وجهة النظر نفسها في البحث عن التلاقي والاختلاف بين التشكيل والمعنى"¹³ واستمر الفنان المعاصر يبحث عن الصورة الجوهرية الكامنه خلف الشكل فقد "تميزت الوحشية باللون والتكعيبه بالشكل والتجريديه بالموضوع بيد ان الدادائية اقساها جراء كونها استهدفت التنكيل بالفن عموماً"¹⁴ ولمعرفة المرجعيات الضاغطة في الاتجاهات الحديثه سيتم الاختيار بصورة قصديه للافاده منها في تحليل العينات ففي الانطباعية (1780-1890) تم التأكيد على سلطة الضوء واللون الذي يقود الى الشكل واعتمدت فيزياء اللون ويعد الضوء هو العامل الاهم في العمل الفني واستخدمت الالوان التكميلييه بجوار الالوان الرئيسة

¹¹. مصدر سابق، ص334.

¹². المنوفي، محمود ابو الفيض: تهاقت الفلسفة، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967، ص15.

¹³. محمد، بلاسم: الحداثه في الرسم بين المعجم البصري والاختلاف، 2007، www.Iraqiart.com.

¹⁴. الشبلي، اباد محمود: التشظي وتطبيقاته في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2007، ص48.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

اذ "ان الالوان التكميلية الموضوعه جنب الى جنب يصعد الواحد منها الاخر اما مزجها فيؤدي الى ان يقضي الواحد منها على الاخر" ^{١٥} ونظرت الانطباعية برؤية عملية واطهار الشكل على حساب المضمون ،متفاعلا مع احساسيس وافكار الفنان ومستندا الى التغيرات الحاصلة على الالوان في الطبيعة خلال ساعات النهار المختلفه يقول سيزان "انظر الى الطبيعة بعين الانطباع ترى فيها الاسطوانه والكرة والمخروط" ^{١٦} .

فيما تحل المدرسة الرمزية (1885-1910) وهي حركة ظهرت في القرن التاسع عشر عمت الادب والفن وعبرت عن الافكار بالرموز ويعد (غوغان) ابرز فناني هذه المدرسة اذ اظهرت القيم والمعاني الخفيه للشكل والمضمون من خلال الخط واللون والعاطفه الانسانية "فالعامل الرمزي يستلزم شكلا يشير الى فكرة" ^{١٧} وللرمز عدة سمات فهي: الايحائية، والانفعالية، والتخيل، والحسيه، والسياقه، "والواقع عند الرمزيون هو انعكاس لعالم مثالي وليس من طريقة لاحضارة الا بالرمز" ^{١٨} . اما التكعيبه (1907-1939) فقد اعتمدت تفكيك الشكل واعادة صياغته برويه بنائية معماريه واتخذت من الشكل الهندسي اساس لبناء العمل الفني "وتنظيم وترتيب الاشياء التجريدية والتي هي مجموعة من الخطوط ووحدات الفضاء ومعادلات ونسب تربيعيه وتكعيبيه" ^{١٩} وتأثرت بالتطور في الهندسة والرياضيات والنظرية النسبيه في ادخال البعد الرابع "حيث وظفت هذه النظرية في تحويل الشكل ويمكن رؤيته من كل الجهات في لحظه زمنية واحدة" ^{٢٠} . فقد رفعت شعار سقوط العقل البشري واكتشاف

^{١٥} فرحان، حيدر خالد: الرمز في الفن العراقي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الج ميلة، جامعة بغداد، 1988، ص33.

^{١٦} مولر، جي آر، وآخرون: مئة عام من الرسم الحديث، ترجمة: فخري خليل، دار المأمون نبغداد، 1988، ص26.

^{١٧} محمود، زكي نجيب: في فلسفة النقد، ط1، دار الشروق، بيروت، 1979، ص 9.

^{١٨} الجياد، سلام جبار: جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2003، ص 320.

^{١٩} فراي، ادوارد: التكعيب، ترجمة: هادي الطائي، مراجعة: مي مظفي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990، ص112.

^{٢٠} صاحب، زهير: محاضرة الفن الفرعوني، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بتاريخ 2002/3/15.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

العقل الباطن للانسان والارتقاء به الى حقيقه عليا من خلال اللاشعور والاحلام والتعبير عن الافكار بعيداً عن رقابة العقل واستخدمت الاشكال التقليدية لاستخلاص اشكال غير منطقيه "وتتخذ الاشكال بعداً تجريدياً مقتربه من التسطيح او الاشكال ذات الطبعه التصميمية عوضاً عن الحجوم المادية"^{٢١} وبذلك تكون الصور اللواقعيه من اللاشعور وهي محملة باشكال و اشارات ورموز وعلامات،مبطنه بمضامين غامضه. وتأتي الافكار التجريديه في المدرسة التجريديه (1945- الى الحاضر) اذ سعت الى الحقائق الجوهرية للشكل والوصول الى المطلق وخارج حدود الواقع والبحث عن الشكل اللامرئي واهملت المادي الى ماهو روحي يقول (كاندنسكي) "ان شكل الفن اكثر جاذبيه للروح"^{٢٢} وقام بتفكيك الأشكال وفتح مجال التأويل من اجل بحث مضامينها وحاول (هيغل) السمو بمنظومة الصورة البصرية والسمو بها من مادية الواقع وصولاً الى الروح الطلق.

والتعبيرية التجريدية (1940-1955) اذ استقبلت امريكا جيل من الفنانين امثال (هانز هوفمان) و(فرانز كلاين) و(جاكسون بولوك) و(مارك شاكال) وغيرهم قدم(هانز هوفمان)(1880-1966) دروس في الفن المعاصر اعلنت عن ولادة اتجاه التعبيريه التجريدية التي "نشأت وتطورت في مدينة نيويورك بين اربعينات وستينات القرن الماضي"^{٢٣} واستعارت اسلوب السريالية وافكار التكعيبية واهتمت بالمضمون الجوهري وكسرت المؤلف من قواعد التقنيات والموارد والعمل الفني انعكاس للاحاسيس الذاتية وتنفذ بشكل تلقائي عفوي واعتمدت نمط عالي من التجريد كما "تعتمد على استحضار معاني ورموز الموضوعات بدلا من تشخيصها ومواجهة الواقع بدلا من وصفه"^{٢٤} والتأثير السريالي لم يشمل الاداء بل الاعتقاد باهمية الفرد وذاتيته ومشاعره بجراه وحرية "فهي خليط من تخطيطات التكعيبه والوان الوحشيه ورموز الفطريه وتحدي السريالية"^{٢٥}

^{٢١}. الكناني،محمد:جدس الانجاز، اطروحه دكتوراه غير منشوره،كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،، 2004،ص353.

^{٢٢}. ريد، هريبرت:حاضر الفن،ترجمة:سمير علي،ط2،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد، 1986،ص113.

^{٢٣}. احمد،عدنان حسين:ارشيل غوركي وتقنية الرسام الالي،الحوار المتمدن،العدد 2005،341.

^{٢٤} ينظر الموقع : www.alhewar.org.

^{٢٥}. الحبيب،مصندق:حول منهج التجريد التشكلي،موقع مدار النقد، 2008 www.iraqi artist.com

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المبحث الثاني (أ)

مفهوم المضمون في العمل الفني الخزفي المعاصر

المضمون في العمل الفني هو المحصلة الكلية للعناصر والتنظيم الشكلي والتعبير، وهو ناتج نهائي لتفاعل الفنان مع الموضوع على وفق رؤية وفكر الفنان الذي يستخدم عناصر المادة ودلالاتها في خلق تعبير عن الموضوع المتناول. والتكوين الخزفي يسهم فيه عناصر الشكل في ايجاد حالة التعبير من خلال دلالاتها ورموزها لخدمة افكار الفنان في تناول الموضوع ومن ثم اظهار المضمون "والمضمون هو الموضوع والفكرة والتعبير، والناتج هو كائن جديد ذو معنى جديد ليس معنى الاشياء ولا معنى العلاقات بمفردها وهذا المعنى هو المضمون"^(٢٦).

ويمكن لمادة الشكل الخزفي وامكاناتها ومواصفاتها كخصوصيه الطينة ولدونتها ومرونتها ولازبيتها وما تفرضه على الخزاف من حدود وكيفية استثمارها، فضلا عن محلول التزجيج وتحضيره، وتأثره بالحراره واستخدامه، فهذا يتطلب معرفة من الخزاف باسرار عناصر هذا الوسيط من اجل اغناء الشكل لكي يصبح قادراً على احتواء المضمون.

"ولا تكون حركة التكوين الفني الا من خلال مضمونه وهي حركة داخلية للانموذج المعروف؛ لان المضمون ليس مجرد ما يقدمه الفنان بل كيف يقدمه، اي اختيار الشكل الذي يظهر فيه على هذا فهو الذي يحدد ماهيه الشكل في الفن"^(٢٧). واتجاه المضمون خاضع للموضوع المتناول فقد يكون ذلك الموضوع سياسا او تراثيا او دينياً او اقتصادياً. ولهذا تكون النتيجة النهائية لمضمون العمل الفني ذات الطابع الذي اثار الفنان وبرؤياه وتصوره فعندما يكون الموضوع المتناول على سبيل المثال سياسيا فان اتجاه مضمون العمل الفني يأخذ هذا الاتجاه من خلال امتزاج الموضوع وافكار الفنان وتعبيره عن ذلك الموضوع وتسخير عناصر شكله بعد تحديد طبيعته ذلك الشكل فتكون نتيجة العمل الفني (مضمونة) حاملا لهذا الصفة (السياسي) وهكذا المضامين الاخرى الاجتماعيه او الدينيه او التراثيه.

^{٢٦} يونان رمسيس: دراسات في الفن، تقديم لويس عوض، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، 1969، ص 180-181.

^{٢٧} ستولينتز جيروم: النقد الفني، مصدر سابق، 397.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

وبعض المضامين تدرك مباشرة من قبل المتلقي ولا تحتاج الى فكر او انفعال او اثاره للخيال وتساهم الذاكره، والتعاطف، واسلوب المعالجة والحصيله الثقافيه والحالات الذاتيه والاخرى من تفسير المضمون. "وقد يضيف المتلقي جديده من ذاته للارتقاء بالعمل الفني"^{٢٨}

وقد خضع فن الخزف الى رؤيه فكريه والى تعميق واطهار التصورات على وفق المفاهيم الاسلاميه، اذ عبر فن الخزف عن روحية الفنان المسلم باكبر صورة اذ جاء الخزف بقيمه عليا في التشكيل باساليب خاصة ومبتكرة حققت مضمون رؤية العصر وباشكال تعلن عن مفاهيم في الفكر الاجتماعي "فالاشكال الخزفيه تعبر عن مضامين فكريه واجتماعية وثقافية"^{٢٩}

فمضمون التوحيد اوجد صور تعبيريه خاصة في رؤيتها معتمده في الوحدة عناصر التشكيل على الرغم من تنوع الطراز مثلا يكون التكرار في الفن الاسلامي احد الصفات المهمه في رصانة الوحدة في العمل الفني وتؤدي الى التوازن والتناسب في اجزائه فقد فرضت العقيدة الاسلاميه تأويل عال في الفكر، وما فن الارابيسك الا تعبير عن مضمون فكرة المطلق، التي ابعدت الفنان المسلم عن الواقعيه ونسخ الموجودات في الطبيعة.

فالمرجعيات البيئيه لها تأثير على استعارة الفنان للاشكال "فالمراجع التاريخيه والتقليديه اكدت على الاستعاره والرمز وخلق اشكالا على وفق ضوء علاقة الشكل بالمضمون فان تجريد العلاقة من محيطها الخارجي، ووضعها في محيطها الجديد، ادى الى استهلاك الاشكال، ثم اعاده اكتشاف شفرات من الماضي، لتوظيف الشفرات الفكرية التي تحمل شكل المضامين الجديدة من خلال تحضير ذهنيه المتلقي الى استدعاء واستذكار المضامين القديمه"^{٣٠} "وقد لا يبلغ المضمون عن قيم اجتماعية او

^{٢٨} رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيلية، ط1، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973، ص43-44.

^{٢٩} مرزوق، محمد عبد العزيز: العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الثقافة العامة، عدد10، 1965، ص18.

^{٣٠} ينظر: يزن، محمد عبد الوهاب: الشعرية في العمارة العربية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسية المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1998، ص9.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

سياسية او دينيه وانما قد يستطيع ان يبلغ عن قيم شكلانيه صرفه^{٣١} ربما لا تعني فيها المفردة الطبيعیه شيئاً عندما تدخل التشكيل وهناك نظام تصميم ونظام تقابل ونظام تحول ونظام تضاد وانظمة من العمليات، وهناك ارتباطات منطقیه تجمع العلاقات لاعادة دمج المضمون بالشكل.

فالفن التشكيلي له خطاب رئيس قائم على مجموعه استعارات من مفردات طبيعیه او اشكال طبيعیه وكثيرا ما تدخل في اعمال الخزف الحديث اشكال الاحجار، والقواقع، والاسفنجيات، واشكال الصدفيات فتغادر عالمها الطبيعي نحو عالم جديد هو عالم الرموز الذي تتحرك فيه الاشكال. يقول (برتلمي) "يعتقد ان الافكار تولد عاريه وما من احد يريد ان يفهم اني لا استطيع ان افكر الا على شكل اقاصيص، والنحات لا يبحث كيف يترجم فكرة بالرخام بل يفكر بالرخام مباشرة"^{٣٢}

المبحث الثاني (ب)

فن الخزف المعاصر في امريكا

كانت البداية في اللوحات الحائطيه الخزفيه التي ابدع الخزاف د.ج سزرلاند بطلائه الزيتوني بدرجاته محروق بدرجة 1200 درجة مئوية من الطينات الحرارية لوحة حائطية منحوتة مستمدة من طبيعیه نباتات بتكوينات حركيه بين الكتل والفرغات والارضيات والحوار الذي يجريه الضوء عند سقوطه على سطوح الاشكال "فيما يرتفع نصب خزفي لدان اربيد Dan Arbeid مكون من اجزاء اسطونيه بارتفاعات مختلفه معماريه من حيث الانشاء والاتزان والبناء والاستقرار وكذلك التناسب بين القاعده والجسم"^{٣٣} وتاكيد القيم الملمسيه الخشنه التي تعطي صفة القوة والصلابة للمادة. والمشكله على الاله، وهنا العلاقة القوية بين الشكل والضوء، واللون، وتأكيد الانعكاسات الضوئية كذلك الفراغ المحيط بالعمل وتقله عبر السطوح الذي اصبح

^{٣١} صاحب، زهير: محاضرة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، الدراسات العليا، 2002/2/3.

^{٣٢} برتلمي، جان: بحث في علم الجمال، ترجمة انور عبد العزيز، مراجعة نظمي لوقا، دار النهضة بمصر، القاهرة، سنة 1974، ص 174.

^{٣٣} Beard Geoffrey: Modern Ceramics- studio vista, London, 1969, p32.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

الشكل مجاورا للعمارة، ومن التعبيري التجريدي التي هي مفهوم امريكي صرف وما لاحظناه في اعمال وايمان Wyman نحن الخزافون في التعبيري التجريدي منحنى واضح معبر عن الذات، واتجهوا الى تأويل الواقع بأي كيفية للشكل واصبح الشكل هو حوار مع المتلقي. واصطبغ المضمون بصيغة التعبير عن الموضوع للعمل الخزفي وانطبقت التعبيرية التجريدي كمفهوم مع اعمال الفنان ستيفن ستابلر (Steven Stabler) ذات التأويل العالي جدا مع كبر الحجم والالون المطفئه (Mat) ويعد الفنان ستيفن ستابلر من مؤسسي حركة الخزف الامريكي، ويطبق تصور المشاه مع تصور القطعة، وتحمل اعماله روح القدامه والعاطفة وكأن الالوان مائه. "ونشر الخزاف بول جاليف^{٣٤} Paul Chalef نصبه في الفضاء وجرب ذكاه في الاشياء البسيطة اليوميه بقدرة فنية محولا اياها الى قطع فنيه بديعة حول النصب لتعطيها احساس عاطفي وتعبيري عاليه، وي طرح بول جاليف فكرة اعاده النصب بتنظيم جديد".

ويقترح الخزاف جون مايسن (John Myson)^{٣٥} تلميذ رائد التعبيرية التجريديه (peater) من ثورة خزفيه لاقترب الخزاف من النحت وانتاجه نصب خزفيه عموديه وافقيه ذات جدران هندسيه، وواجه مشكلات في الفخر فبدأ يقطع اشكاله وتركيبها عاطفياً كجزء من العماره وتأتينا الخزافه (Reeca Chaman) بالعجينه او الايس كريم او العلكه او لون الجسم واستعمال اللون في حركة الفرشاة فريده من نوعها وتنتقل بالمادة الى استعمال غير موجوده في اشكال الدمى اما آدمي دلسون (Admy Delson) فرائحة البحث عن علاقة المادة الخام والضوء وعكسه وامتصاصه بالترجيح، ونفذت اعمال رائعه للبنوك والبنائيات الحكوميه في استعمال السليل مع البورستلين. استعمال المدرجات السليمه على الجداريات واستعملت زجاج الحرارة الواطئه والاكاسيد في موضوعها الطريف (Fool) وتأثرت بافران جيكوسلوفاكيا التي تشبه افران الخبز وتمر عليها قاطرات معلقه باسلاك وتدور على سكة.

وفي بعض الاشكال الخزفيه استخدم في امريكا انيه خزفيه بعد عملية الحرق التي توضع في رماد حار جدا مما يعطيها سطح كربوني فني carbonized ذو سطوح كربونيه مؤكسده Carbanizeash Pottery ويمكن استعمال الرمل الحار، ليؤثر

^{٣٤} . Smith Sonian American art museum and ren wick gallery, los Angeles, California, P1-3.

^{٣٥} .Ceramics, Nonthly, volume 2u, number 9, november, 1982, P24-40.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

على السطح، ويعطيه ملمساً فنياً. وفي بعض النتاجات الخزفية التي هي اثار قديمه وهي تحتوي على معادن وهذه المعادن تتحرك وفق المحور الارضي والجاذبيه المغناطيسيه للارض، وفي هذه المعادن اتجاه الالكترونات القديم في ذرات هذه المعادن تختلف؛ لان الارض تغير المحور المغناطيسي كل 25000 سنة ان المادة الحديدية الموجوده في الطين تسجل الحالة المضبوطة للمجال المغناطيس للارض في تلك الحقبة، ليس فقط اتجاه المغناطيس للارض في ذلك العصر وانما موقع الارض في تلك اللحظة على أي نقطة معينة في المدار الشمسي (مدار الارض حول الشمس يتغير كل 25000 سنة (90°) ذرات الحديد في الطين عند الفخر تأخذ الزاوية المناسبة بدلالة موقع الارض في مدارها الشمسي في اللحظة انذاك.

اجراءات البحث

مجتمع البحث

يمثل النصب الخزفيه خلال الفترة (1980-1990) حصلت الباحثة على مصوراتها.

عينة البحث

عينة قصديه مكونة من ثلاثة نصب لكل خزاف، هذه النصب شيدت في اماكن عامة في مدينة كاليفورنيا – لوس الجلوس، وهي تنتمي للمدة الزمنية نفسها من حياة الخزافين.

جمع المعلومات

تم جمع المعلومات حول مجتمع البحث المتمثل بالنصب الخزفيه للخزافين ماهر السامرائي وبيتر فولكس على وفق ما يأتي:

- أ. من خلال المعارض الفنية للخزافين عن طريق شبكة الانترنت.
- ب. اللقاءات الشخصية بالخزاف ماهر السامرائي كما اخذت بعض العينات من اعماله.
- ت. مصورات من اعمال الخزافين، من الارشيف الشخصي للخزاف ماهر السامرائي، وشبكة الانترنت والمجلات الامريكه للخزاف بيتر فولكس.
- ث. ما كتب في المجلات

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

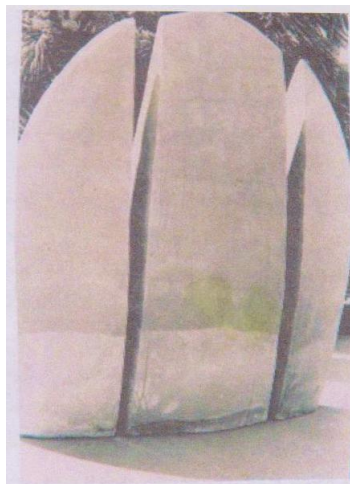
علية محسن عبود

اداة البحث

ضمت الاداة الامور الاتيه:

١. الكشف عن طبيعة النصب الخزافيه من خلال:
أ. وصف عام للنصب الخزافية
٢. تحديد طبيعة الشكل بمضمونه وعلاقات عناصره من خلال:
(أ) نوع العلاقة بين الكتله والفراغ
(ب) نوع الخطوط
(ت) نوع الملمس.
(ث) الالوان وقيمتها الضوئية.
٣. الكشف عن اتجاه المضامين بدلالة الموضوع من خلال التعبير الناتج عن علاقة الشكل على وفق رؤى الفنان.

الكشف عن اهداف البحث من خلال تحليل العينات



الانموذج رقم (1): الخزاف ماهر السامرائي

اسم العمل: The Sun

ابعاد العمل: 1.75 م × 1.5 م × 40 سم

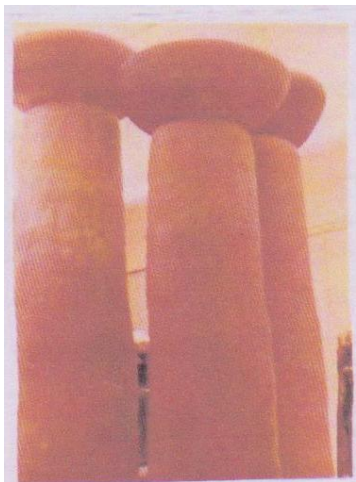
سنة الانجاز: 1983

العمل يعزز تجربة الخزاف الذاتية المستجيبه لتيار التعبيريه التجريديه وهي تؤسس نظام من الحوار بينها وبين الارث الحضاري مستلهما شكل المحراب الاسلامي في تشكيل مضمون النور في قرص الشمس، يتكون العمل من ثلاثة اجزاء هندسيه، المستطيل ومثلثين احدهما الى اليسار والاخر الى اليمين، تجمع المستطيلات بخط واحد منحنى يحمل مدلولات رمزيه، اما الخطوط المنحنيه الخارجيه للشكل تعمق الاحساس بمرونة وانسايبيه الشكل وهناك

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

خرق من الجانبين يمثل فتحات طويله متجانسة رسمت بشكل شقوق منتظمة في الجدران الشكل الصلبة اعطت حضوراً وحيوية سمحت للتكوين بالحركة المتناوبه بين الصلاة والتجويف والظل والضوء وخلق توقف في الرؤيه، ثم انتقال بين الوسطين وهذا التنوع مميز اضاف الى التكوين حركة وكسر الجمود وفي هذا التنوع خدمة للعمل الفني والذي ميزته الوحدة اللونيه (اللون الاخضر الفاتح، وهناك تقابل واضح بين التجويف في اليسار والتجويف في اليمين مع مركز النصب ذو الشكل الهندسي المستطيل، وكان الفضاء الذي يتخلل النصب جزء من بنائه التكويني وهو متداخل مع الخطوط ومؤد لها، وقد حققت تلك الفضاءات مع الفضاء الخارجي وحده في تجانسها وتداخلها، اما اللون فأنه ضمن وحدة التكوين البنائي للشكل، فلم يعتمد الخزاف تغييراً لونياً لخلق تنوع في الشكل، بل انطلق من وحدة لونه معبرة اكثر ومقاربه لحركة، وشكل النصب، الذي لم يكن مجزأً بل كلاً ممتداً. وهنا زاد التأكيد الشكلي قوة في وحدة التصميم اللوني الذي غلق الشكل، ويؤكد التكوين مفردة طبيعیه هي الشمس وان القطع في التكوين هي سعي الخزاف الى اللاتعيين واللاتشخيص وتعدد يؤشر امتصاص الضوء وعكسه وتميزه بواحدية اللون الاخضر. وهنا تنظيم جمالي يقطع في الوحدة العامة السياق.



الانموذج رقم (2): ماهر السامرائي

اسم العمل: الهة رافدينيه

ابعاد العمل: 3 م × 1 م × 1 م

سنة الانجاز: 1984

التكوين من ثلاث قطع تجريدية للاشكال الرافدينيه *
اذ اندمج الرأس والزراعيان والكتف بالكتله الكرويه
والجسم يمثل الشكل الاسطواني تمشياً مع المنهج التجريدي وعملية التكرار
بالمفردات، قد ربطت الاشكال بوحدته كامله، ومنحت التأكيد على الشكل التوليفي بين

* الاله اورنمو يحمل مواد البناء للاقامة معبد للالهه، او حاملات النذور في عهد الانبعاث السومري.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

الاسطوانة والكرة، ويتضح ميل الشكل نحو الهندسية، وتحرر من الاشكال الطبيعيه، وهيمنة شكلانيه واضحه. نفذ العمل والاسيما الاسطوانه على ميل ضخم بشكل قطع ثم جرى تركيبها، السطح صقيل يتناوب فيه الظل وضوء وملامس متعدده وبدون تزجيج وحرق العمل بدرجة 1300 درجة مئوية وبطريقة الاختزال. وافاد الخزاف من التكنولوجيا الحديثة في طريقة تركيب العمل وترتيب الوحدات، يشكل الفضاء مساحة قليلة بين الاشكال الهندسية، ولكنه مفتوح حول النصب، وتبتعد البنائيات عنه حوالي (8 م)، وهناك ارتفاعات وانخفاضات حول القاعدة النصب، اضفت عليه جمالية وتعبيرية، واعطت حركة واضحه مع توازن وتناسب. ان اللون المشمشي المطفأ ذو مضمون تعبيرية حقق انسجاما مع الخطوط المنحنيه والمستقيمه في تكرارها، نحو حالة الابداع في طرح فكر الخزاف في خصوصية جديدة للشكل والمضمون وابتعادا عن التشخيص والتلميح نحو حداثه، وخاصة في الاسلوب التقني اما الاشكال الهندسية فقد استخدمت بطاقتها الجمالية والتعبيرية القصوى. الاشكال مثيره للمتلقي نحو قراءة مستقبلية، ان سياده تحققت باشكال الاسطوانات والكرات، والاثارة تحققت بلقاء لون السماء مع اللون المشمشي.



الانموذج رقم (3): ماهر السامرائي

اسم العمل: الهة رافدينيه

سنة الانجاز: 1987

النصب مكون من ثلاثة اجزاء وضمن وحدة واحد الجزء الاول يمثل العباءه والجزء الثاني والثالث يمثلان جسم المرأة، وهناك فراغ للراحة البصرية، وفضاء في الوسط يفصل الجزء الاعلى عن الجزء الاسفل، وقد ادمجت الاطراف السفلى بطريقة اختزالية تجريدية؛ لتكون الهيمنة للجزء العلوي الذي يلفه تكوين شكل العباءه من ثلاث جهات استخدم الخزاف طينيه محليه (امريكية)، وحرق العمل بدرجة 1300 درجة مئوية بطريقه طبيعيه تؤكد خبرته الجمالية والاصيله فالشكل الكمثري المستند على قاعدته العريضه، ويبدو اللون فيه من خلال تعامله مع الفضاء المفتوح لانه مائل الى اللون البصري الفاتح والذي تجرأ لعبة اللون هذه والتي واحت بدلالات محدودة والجزء الاوسط الذي يشمل على الفراغ الفاصلين الكتلتين

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

العليا والسفلى، قد حمل معاني بالايحاء بالمعنى التعبيري من خلاله كرمز او اشارة دلاليه من خلال انتفاخ الجزء شبه الكروي الاسفل، الذي كان لونه اكثر عتمه من اجزاء النصب الاخرى. اما كتله العباءه فهي غير المنتظمة وقد شكلت خطوطاً هندسية متقاطعة ومساحات متدرجة الارتفاعات وكأنها افريز من النحت البارز قد حققت ايقاعات من الضوء والظل، والشفافيه، والعتمه، من خلال فضاء النصب، وجاءت حركة التشكيل على سطح النصب متفقه مع مضمونها الوجداني، والعاطفي. وهناك كسر للرتابه في الاجزاء الثلاثة للنصب وقد اوحى الشكل بالمضمون التعبيري في تحديث الشكل، واللون، والكتله، من خلال تقنية التنفيذ الخاصه. ونلاحظ حذر الخزاف في هذا التحديث للمفرده من اشد خصوصياته من ناحية، وطريقته في تحديث البنيه الكامله للنصب والتي حملها اكثر من مدلول ويتضح انتماء الخزاف من خلال اختياره للفضاء ومن النباتات والاشجار المقاربه للشكل النخله وهناك حركه تحمل رساله للعلاقه بين اجزاء الشكل المنسجمه من خلال السطح الملامس، اللون للتعبير عن مكونات ودواخل الفنان لبيئته الاجتماعيه والمعرفه تستند هنا الى وحدة شكلية بنائيه تقرر نظام الشكل وهنا شد لذهنيه الخزاف من خلال استقدام الشكل، وهنا التواصل بين ذهنيه الخزاف وذاكرته والعوده الى الماضي او الجذور. وهي تواصل - تراسل- استعاره. وهناك مجاورات بين اجزاء النصب وكل جزء يتماشى مع المجاور له بالتشكيل، واستخدام اللون والخامه، والتقنيه، وتبسيط الاشكال وتجريدها مع المحافظه على التواصل بين القديم والحديث.

الانموذج رقم (1): الخزاف الامريكي بيتر فولكس Peater Voulkus

اسم العمل: تكوين

سنة التنفيذ: 1982

القياس: 6 م × 2.5 م × 1 م

المسافة بين قطعة وقطعة: 1 م
والمسافة بين جزئي النصب 3 م

يقوم الخزاف بتكرار المفردة (7) مرات بلون احادي هو اللون السماوي المائل الى الرصاصي المتناسق مع شكل



الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

القاعدة التي تمثل شكل هندسي هو المكعب ويتميز هذا النصب بأسلوب سردي للاشكال، ونفذ بأسلوب الخزاف القائم على (هدم/قطع النصب)، ثم إعادة بناءها وتركيبها ولصقها من جديد، اللون مطفاً ويميل الى الأزرق، ويتلاشى اللون مع لون السماء في ايام الضباب، فلا تتضح نهاية للنصب.

ان عملية التكرار هي تأكيد للشكل نحو قراءة جديدة للمتلقي، كما ان الاشكال تبدو بها فكرة التعتيق من جراء ألوان الاكاسيد، وهناك توازن وتناسق وتراتب في اجزاء النصب، وخلق الخزاف فضاءات بين اجزاء النصب وكذلك حولها مما اعطى للضوء اهمية لخلق حركة تزيد من الحيوية والانسيابية في الشكل. وبذلك حقق خصوصية في الاداء والتشكيل ونظم العلاقات للإشارة الى العناصر الواقعية (جسم الانسان) في تشكيل بنية الشكل للتعبير بصورة مباشرة عن الشكل الواقعي وفي حرية من التصرف باشكال القطع الهندسية ومساحاتها بحيث يتلائم من طبيعة مادة الخزف، وتحقق تناسق في الخطوط والسطوح التي اظهرت نظام شكلي جديد ومبتكر ذو علاقات داخل النصب، واستيعاب لتجربة الفن الحديث واستخلاص ما يتفق مع احساس الخزاف ثم في بنائيه محكمة متميزة بعدد السطوح والاشكال باداء تعبيرية تجريدي عالي بعلاقات جديدة في مستويات التكوين، واعطاء شكل متفرد محقق موازنه بين الفضاء الخارجي للنصب والفضاء الداخلي وخلق اسلوب تجريدي منفرده واقعية (الانسان) في تكوين النصب ذو السمة التبسيطية والاختزاليه في شكل تقليدي هو الاناء. اما عملية فخر هذه القطع فقد توجه الخزاف الى الصحراء لبناء افرانه الكبيرة التي تتباهى شركات الكهرباء بايصال التيار له. ان العمل الخزفي لديه هو رؤية ووزن وسيادة في الحجم كصفه معمارية لنصبه.



الانموذج رقم (2): الخزاف الامريكي بيتر فولكس

Peater Voulkus

اسم العمل: حيوان

سنة التنفيذ: 1985

القياس: 3 م × 1.40 م × 70 سم

الشكل في هذا النصب بناء هندسي حدوده الهندسيه بين المستطيل والمكعب والكره المضغوطه والاسطوانه، وحالة الشكل في هذا النصب

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

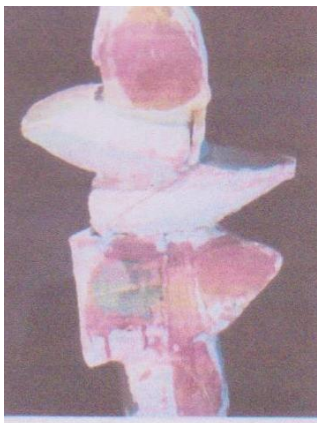
علية محسن عبود

فرضتها ضرورة تهيئة سطح مستوي لتفد عليه البنى التشكيلية الأخرى الموضوعه فوقه، والعمل قسم على مستويات تبرز من خلال اللون الأخضر وتدرجاته وكذلك الخط واللون هنا منفذ بطريقه الأكاسيد المخلوطه مع الطين، ونفذت الكتل بطريقه البناء بالأشراطه ككتل منفرده ثم قام الخزاف بعملية تصليق الكتل بجانب الأخرى وفوقها باتجاهات متعاكسه، لتحقيق نوع من التوازن، ان فضاء الجهه اليمنى اكبر من فضاء الجهه اليسرى، ونبدأ اشكال النصب بالنمو من الأسفل الى الأعلى ومن اليسار الى اليمين وصولاً الى كتلة الراس المكعب ثم اشكال الفوهات المتنوعه للإطلاقات النارية الموجهه الى النصب ان كبر حجم الكتل الوسطيه اعطى انطباع بالتوازن للهيئه الطبيعيه التي هي استعاره شكلية فالخزاف هذا يخلق تنظيمًا شكلياً في التوازن والاختزال في خطوط الكتل، ثم الدهشه والغرائبيه والشكل السمج الذي لا ينحى منحى جمالياً بقدر ماهو علاقة تواصل مع الاشكال المعاصره الجديده. كما ان معالجة الفضاءات في استثمار القيمة الحسية للعمق الفراغي في اثاره المتلقي، كما ان الفرق في حجوم كتل النصب يوضح التنوع والانتقال من وجود الى احر ضمن وحدة العمل الخزفي . وهناك تقابل للحركه ونمو الاشكال لتحقيق قيم شكلية وكذلك اللون في تدرجاته من الأخضر الغامق الى الفاتح، مع تلاعب الضوء والظل اكسبه بعدا تعبيريا وملاحظه التطور التقني الحاصل في بنية الشكل بما يلائم اتجاه التعبيريه التجريديه في الفن الامريكى. ويمثل فكر الخزاف في اعاده بناء اشكال النصب كل فترة زمنيّه بعملية تركيبيه جديده متطوره وناميه مع التطور الهائل للحياة المعاصره في ظل النظام الاستهلاكي والعولمه . والنصب يطرح مضمون ما من خلال العلاقات في هيكل النصب، انها الانتقائيه في بنية السياق المتداول في تمثيل الشكل لاهداف خارجه عن نطاق النصب نفسه، وطرح فكرة ان الفن له نظامه وهو بنية ابداعية والمضامين تتجه اليه لتلبسه نعطفها بحركة تطويرية متحرره من القيود. كذلك التطور التقني الذي حققه الخزاف على مستوى تنظيم الاشكال والعلاقات تضائفيها مع الالوان التي تؤسس اتجاهات جديده في طرح الشكل. اما المضمون الذي طرحه الخزاف فهو ذو علاقة بيئيه الثقافيه في خلق اشكال تأويليه مبهمه تعتمد قراءة المتلقي اما الملمس فقد تراوح بين الخشونه الى الملمس الناعم، وضمن الخزاف فكرة التكرار والتراتب في ايقاع متزن وغير متزن ليلائم وجوده في الساحات العامه والضخامه في الحجم صفه غالبه على النصب وهي مركز السيادة بالاضافه الى الدلالات حيوانيه ذات تأثيرات بيئيه، وهو متجه الى عالم الخيال والوجدان كما ان كثير من القواعد تجاوزها الخزاف.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

الانموذج رقم (3): الخزاف الامريكى بيتر فولكس Peater Voulkus



اسم العمل: تكوين

سنة الانجاز: 1985

القياس: 3 م × 80 سم × 50 سم

هناك مستويات في تركيب النصب. المستوى الدلالي الاول والمهيمن اللون الملمس من خلال استخدام الالوان، الجاهزه لتكوين ارضيه بيضاء وتكثيف هذا اللون بقصديه، على بعض الاماكن من دون تدرجات لهذا اللون بغنائه تشبه الشعر والموسيقى، واستخدام اللون بحريه. واللون في النصب هم المهيمن من خلال تقنية (التبقيع) وسيلان اللون، مما يجعل المساحات اللونية الحمراء والزرقاء لها الهيمنة على التكوين وحصر الشكل، واعطاءه بعداً جمالياً بسبب تجلي الشكل متفاعلا مع المساحة اللونية، ومتناعما معها. ويتضح هذا التكنيك في اللون، عند التعبير بين التجريدين، امثال (سام فرنسيس) فقد استخدم التبقيع بوضع اللون على شكل بقع تم تسلية على اجزاء الشكل بقصديه ومن التعبيريين من استخدام الفرشاة والاسفنجيه كالفنان (كوتلب) ومن خلال توظيف اللون يمكن الحصول على التوازن الدلالي من خلال التباين اللون الاحمر والازرق الغامق وازاحة محولات العمل السابقه نحو بنائية شكلية ولونية جديدة تحيل الى معاني ودلالات مرمره والحصول على بنائيه شكلية معتمده على ضخامة حجم وحدات البناء الانشائية، وتنوع البناء وبالشكال الهندسيه التي تبدأ بشكل اسطوانه ثم المثلثات المتبادله والمتوازنه وصولا الى شكل الكروي الذي يمثل قمة النصب والذي اعتمد الخزاف التكثيف في اللون الاحمر وبتقنية التبقيع ان التكرار والتغيير باتجاهات المثلثات يسارا ويمينا وينظام من التجاور والتبادل بين وحدات العمل الانشائية. ومن خلال رأس النصب الذي يمثل هيمنة ومنطقة جذب وشد الانتباه لمجمل البناء، وبث الخزاف خطاباً معتمداً على التأويل ووجهة نظر المتلقي فمن خلال التعليق والتجميع للشكال الهندسية هي نوع من الاعلان عن المضمون الذي يؤكد على التناقضات في العالم ومحاوله سحبها من خلال تكوين نظم من العلاقات تربط الوظيفة الدلالية مع الوظيفة الجمالية

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

لخدمة النصب وحاول الخزاف كسر حاجز الترابط واعطاء فرصه للانفلات نحو اعادة تشكيل النصب.

نتائج البحث

1. هناك تشابه في حجوم النصب بين الخزافين ماهر وبيتر، واعتمادهما الحجم كعنصر سيادة في النصب الخزفيه، وهذا يدل على التمازج بين العمارة والنصب الخزفيه.
2. اعتمد الخزافان الالوان المطفأه الاصفر والمشمشي، الترابي، الاخضر الفاتح، الاحمر الفاتح، الازرق الفاتح.
3. التشابه المعنوي في السعي الدائم للخزافين نحو حرية العمل الخزفي المعاصر.
4. ان اسلوب النصب الخزفيه لدى ماهر تمثل مرحله، وهي دليل على تأثره بالغرب ، اما بيتر فان الاسلوب هو احدى سمات الخزاف.
5. اختلاف المرجعيات لدى الخزافين، فالخزاف ماهر محمل بأرث ثقافي غني، اما بيتر فعلى العكس.
6. هناك تقاطع بين الخزافين في اظهار مضامين النصب، اذ يوضح بيتر فولكس معاني النصب من خلال العلاقات الخارجية والداخلية، وايجاد اشكال مبتكره ،في حين الخزاف ماهر السامرائي يحمل نصبه مضامين رافدينيه ومحليه تعبر عن عمق التأهيل لديه.
7. انتهجا الاثنان اسلوب تقني في مزج اللون مع الطينة دون الاعتماد على التدرجات اللونيه، وهذا يحققه الضوء والظل، بحكم وجود النصب في ساحات خارجية.
8. عقد الخزاف بيتر فولكس، علاقة بين النصب والقاعدة، وشكلت القاعده جزءاً مهماً من تكوين النصب، ويتبع اساليب تقنيه وفنيه كثيره مبتعداً عن التقنيات في فن الخزف مقتربا من النحت في الانجاز والمادة وتعطي القاعدة مهابه

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

- وجلال للنصب من خلال ابتعاد المتلقي لمسافه عنها وعدم وجود علاقة حميمية اما الخزاف ماهر فقد عرضت اعماله مباشرة على الارض وجاءت ملائمته للبيئة في اماكن تجمع الطلبة في ساحات امام الكلية والفضاءات تكمل النصب التي هي في حوار يومي مع الطلبة المتلقين في خطوه رائدة ومبتكرة.
٩. جاءت اعمال الخزاف ماهر مفعمه بالانسانية في مضامينها نحو الشرق اما بيتر فان نصبه تجرى حوار مع الفكر المعاصر ويتمزج احيانا الشكل بالمضمون في قراءه تعتمد المتلقي مع موضوعات مختلفه.
١٠. اعتمد الخزافان في النصب لديهما على التكرار والتراتب فالتكرار لدى ماهر ذو مرجعية اسلامية دينية واحدى المميزات المهمة للدين الاسلامي فهي التجمع والتكرار اما عند بيتر فان التكرار والتجميع هو التأكيد هيمنة الشكل وليس المضمون .
١١. امتدت استعارة الاشكال عند الخزاف ماهر الى تماثيل المتعبدين السومريين.
١٢. الشكل الانساني المتمثل بالمرأه عند ماهر، الوطن، العاطفة، والامومة، اما عند بيتر فان الهيئه الحيوانية المتمثله بالكلاب هي رمزية لخدمة التكوين على وفق الفكر البرجماتي.

الاستنتاجات

١. يؤكد شكل النصب ولاءه للشكل الفني امام تراجع المضمون، مع توظيف التقنيه في صياغة الاشكال، واختلافها ضمن الاتجاه نفسه، والتمرد، ثم تهديم وتفكيك الشكل لتغيير المعاني والمرجعيات نحو اشكال تعتمد الدهشه والغرائبية والعدم والتفكيك والتشظي، واصبح العمل الفني يتغير ويتبدل ويتلاشى مع غياب المركز وتفعيل المراكز المهمشه لتحمل كل المساحة

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

من العمل للاهمية نفسها، وقد تكون الاشكال وقتيه، بعد ان دخل المتلقي ليصبح جزءاً مهماً من العمل الفني ويشترط وجوده، واصبح تفسيره هو الاله .

٢. غيبت التعبيري التجريدي المرجح الاصلي على وفق تأويلات ومرجعات مرتبطة بذات الفنان وانفعالاته مع اعتماد العفوية، والصدفه، واللوعي، وذلك يفك الفنان العمل ويغيب الشكل والمعنى.

التوصيات والمقترحات

تتقدم الباحثة بالمقترحات الآتية:

١. دراسة مسحية للنصب الخزفيه العالميه للفترة (1980-1990).
٢. دراسة الشكل والمضمون في النصب الخزفية في العالم الاسلامي.
٣. طرح فكرة تحديث النصب في بغداد.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المصادر

١. ابراهيم، عبد القادر واخرون : المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ط 5، ايران، ص 934 سنة بلا.
٢. ابن منظور: لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ج 3.
٣. بياجيه، جان: البنيويه، ط 1، ترجمة عارف منيمه واخرون وسعيد اوبري، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
٤. توفيق، سعيد: الخبره الجماليه، ط 1، المؤسسة الجامعيه للنشر والتوزيع، 1962.
٥. الحياض، سلام جبار: جدل الصورة بين الفكر المثالي والرسم الحديث، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2003.
٦. رياض، عبد الفتاح: التكوين في الفنون التشكيليه، ط 1، دار النهضه العربية، القاهرة، 1973.
٧. ريد، هربرت: حاضر الفن، ترجمة: سمير علي، ط 2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986.
٨. سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، ترجمة محمد مصطفى بدوي، مراجعة زكي نجيب محمود، مكتبة الانجلو مصريه، القاهرة، 1960.
٩. ستولينتر، جيروم: النقد الفني، ترجمة، فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، 1974.
١٠. سكوت، روبرت جيلام: اسس التصميم، ط 4، ترجمة، محمد محمود يوسف، دار النهضه للطباعة والنشر، القاهرة، 1994.
١١. الشال، عبد الغني النبوي: مصطلحات في الفن والتربية الفنيه، جامعة الملك سعود، الرياض، 1984.
١٢. الشبلي، ايام محمود: التشظي وتطبيقاته في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل، 2007.
١٣. صاحب، زهير: محاضرة عن الفن الفرعوني، كلية الفنون الجميلة، 2002/3/20.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

- ١٤ . عبد الحميد ، شاكرا: التفضيل الجمالي، دراسة في سايكولوجية التذوق الفني، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001، .
- ١٥ . فراي، ادوارد: التكميبي، ترجمة: هادي الطائي ، مراجعة: مي م ظفر، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990.
- ١٦ . فرحان، حيدر خالد: الرمز في الفن العراقي المعاصر، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 1988.
- ١٧ . الكناني، محمد: حدس الانجاز، اطروحة دكتوراه غير منشوره، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، 2004.
- ١٨ . لمنوفي، محمود ابو الفيض: تهافت الفلسفة، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1967.
- ١٩ . محمود، زكي نجيب: في فلسفة النقد، ط1، دار الشروق، بيروت، 1979.
- ٢٠ . مرزوق، محمد عبد العزيز: العراق مهد الفن الاسلامي، وزارة الثقافة والاعلام، مديرية الثقافة العامة، عدد10، 1965..
- ٢١ . المنجد في اللغة والاعلام، دار المشرق، بيروت، ط25، سنة بلا.
- ٢٢ . مولر، جي آر، واخرون: مئة عام من الرسم الحديث، ترجمة: فخري خليل، دار المأمون نبغداد، 1988، ص26.
- ٢٣ . يزن، محمد عبد الوهاب: الشعرية في العمارة العربية المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسية المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد، 1998.
- ٢٤ . يونان رمسيس: دراسات في الفن، تقديم لويس عوض، دار الكتاب العربي للطباعة، القاهرة، 1969.

الشكل والمضمون في النصب الخزفية للفنانين ماهر السامرائي وبيتر فولكس

علية محسن عبود

المصادر الاجنبية:

1. .Beard Geoffrey: Modern Ceramics- studio vista,London,1969.
2. Smith Sonian American art museum and ren wick gallery,los Angeles, California.
3. Ceramics,Nonthly,volume2u,number9,novermber,1982.

مواقع الانترنت

١. محمد، بلاسم: الحدائه في الرسم بين المعجم البصري والاختلاف،2007www.Iraqiart.com.
٢. احمد، عدنان حسين: ارشيل غوركي وتقنية الرسام الالي، الحوار المتمدن، العدد 341، 2005. www.alheaar.org.
٣. الحبيب، مصدق : حول منهج التجريد الشكلي، موقع مدار النقد www.iraqiartist.com. ،2008